وقيل لم يخلق غير الخفاش والاكمه الذي ولد اعمى وقيل هو الممسوح العين ويقال لم يكن في هذه الامة اكمه غير قتادة بن
دعامة السدوسي صاحب التفسير وروي انه ربما اجتمع عليه خمسون الفا من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق
اتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعا وحده وكرر باذن الله دفعا لوهم من توهم فيه اللاهوتية وروي انه احيا سام
بن نوح وهم ينظرون فقالوا هذا سحر فارنا اية فقال يا فلان اكلت كذا ويا فلان خبئ لك كذا وقرئ تذخرون بالذال
والتخفيف ولاحل رد على قوله باية من ربكم اي جئتكم باية من ربكم ولاحل لكم ويجوز ان يكون مصدقا مردودا عليه ايضا اي
جئتكم باية وجئتكم مصدقا وما حرم الله عليهم في شريعة موسى عليه السلام الشحوم والثروب ولحوم الابل والسمك
وكل ذي ظفر فاحل لهم عيسى بعض ذلك قيل احل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له واختلفوا في احلاله لهم السبت
وقرئ حرم عليكم على تسمية الفاعل وهو ما بين يدي من التوراة او الله عز وجل او موسى صلوات الله عليه لانه ذكر التوراة
دل عليه ولانه كان معلوما عندهم وقرئ حرم بوزن كرم وجئتكم باية من ربكم شاهدة على صحة رسالتي وهي قوله
ان الله ربي وربكم لان جميع الرسل كانوا على هذا القول لم يختلفوا فيه وقرئ بالفتح على البدل من اية وقوله فاتقوا الله
واطيعون اعتراض فان قلت كيف جعل هذا القول اية من ربه قلت لان الله تعالى جعله علامة يعرف بها
انه رسول كساير الرسل حيث هداه للنظر في ادلة العقل والاستدلال ويجوز ان يكون تكريرا لقوله جئتكم
باية بعد اخرى مما ذكرت لكم من خلق الطير والابرا والاحيا والانبا بالخفيات وبغيره من ولادة بغير اب
ومن كلامي في المهد ومن ساير ذلك وقراءة عبد الله وجئتكم بايات من ربكم فاتقوا الله لما جئتكم به من الايات
واطيعون فيما ادعوكم اليه ثم ابتدا فقال ان الله ربي وربكم والمعنى من صح ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله
لايلاف قريش فليعبدوا ويجوز ان يكون المعنى وجئتكم باية على ان الله ربي وربكم وما بينهما اعتراض فلما احس فلما علم
منهم الكفر علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس الى الله من صلة انصاري مضمنا معنى الاضافة كانه قيل من
الذين يضيفون انفسهم الى الله ينصرونني كما ينصرني او يتعلق بمحذوف حالا من الياء اي من انصاري ذاهبا الى الله ملتجئا اليه
نحن انصار الله اي انصار دينه ورسوله وحواري الرجل صفوته وخالصته ومنه قيل للحضريات الحواريات لخلوص
الوانهن ونظافتهن قال فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا يبكنا الا الكلاب النوابح وفي وزنه
الحوالي وهو الكثير الحيلة وانما طلبوا شهادته باسلامهم تاكيدا لايمانهم لان الرسل يشهدون يوم القيمة لقومهم وعليهم
مع الشاهدين مع الانبيا الذين يشهدون لاممهم او مع الذين يشهدون بالوحدانية وقيل مع امة محمد عليه السلام
لانهم شهدا على الناس ومكروا الواو لكفار بني اسرايل الذين احس منهم الكفر ومكرهم انهم وكلوا به من يقتله غيلة
ومكر الله ان رفع عيسى الى السما والقى شبهه على من اراد اغتياله حتى قتل والله خير الماكرين اقواهم مكرا
وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يشعر المعاقب اذ قال الله ظرف لخير الماكرين او لمكر الله اني متوفيك
اي مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك
لا قتلا بين ايديهم ورافعك الي الى سمائي ومقر ملايكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وخبث صحبتهم
وقيل متوفيك قابضك من الارض من توفيت مالي على فلان اذا استوفيته وقيل مميتك في وقتك بعد النزول من السما
ورافعك الان وقيل متوفي نفسك وقيل بالنوم من قوله والتي لم تمت في منامها ورافعك وانت نايم حتى لا يلحقك خوف
وتستيقظ وانت في السما امن مقرب فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة وفي اكثر الاحوال بها
وبالسيف ومتبعوه هم المسلمون لانهم متبعوه في اصل الاسلام وان اختلفت الشرايع دون الذين كذبوه وكذبوا
عليه من اليهود والنصارى فاحكم بينكم تفسير الحكم قوله فاعذبهم فيوفيهم اجورهم وقرئ فنوفيهم بالياء ذلك
المشار اليه ما سبق من نبا عيسى وغيره وهو مبتدا خبره نتلوه ومن الايات حال او خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف

ويجوز

ويجوز ان ينتصب ذلك بمضمر ان يكون بمعنى الذي ونتلوه نتلوه ومن الايات الخبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف
ويجوز ان ينتصب ذلك بمضمر يفسره نتلوه والذكر الحكيم الخبر وصف بصفة من هو بسببه او كانه ينطق بالحكمة لكثرة
حكمه ان مثل عيسى ان شان عيسى وحاله الغريبة كشان ادم وقوله خلقه من تراب جملة مفسرة لماله شبه عيسى
بادم اي خلق ادم من تراب ولم يكن ثم اب ولا ام فكذلك حال عيسى عليه السلام فان قلت كيف شبه به في انه
وقد وجد هو بغير اب ووجد ادم بغير اب وام قلت هو مثيله في احد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه
بالطرف الاخر من تشبيهه به لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ولانه شبه به في انه وجد وجودا خارجا عن العادة
من الوجود من غير اب فشبه بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهته اذا نظر فيما اغرب مما استغربه
وعن بعض العلما انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان
يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيا اربعة نفر واحيا حزقيل ثمانية الاف فقالوا كان يبرئ الاكمه والابرص قال
فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما خلقه من تراب قدره جسدا من طين ثم قال له كن اي انشاه بشرا
كقوله ثم انشاناه خلقا اخر فيكون حكاية حال ماضية الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي هو الحق كقولك اهل خيبر
محمد والخميس ونهيه عن الامترا وجل رسول الله ان يكون ممتريا من باب التهييج لزيادة الثبات والطمانينة
وان يكون لطفا لغيره فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات الموجبة للعلم
تعالوا هلموا والمراد المجي بالراي والعزم كما تقول تعال نفكر في هذه المسالة ندع ابناءنا وابناءكم اي يدع كل منا
ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل ثم نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة
بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك بهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها واصل الابتهال
هذا ثم استعمل في كل دعا يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انهم لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما خلوا
قالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد
جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولين فعلتم لتهلكن فان
ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله وقد غدا محتضنا
الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران
يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه
الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم راينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا
قال فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب
طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نودي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر
والف في رجب وثلثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران
ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس
الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرحل
من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى
ضم الابنا والنسا قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرا على تعريض اعزته وافلاذ
كبده واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته
هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة وخص الابنا والنسا لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)